الشياطين الـ ١٣
المغامرة رقم ١٣٨
أغسطس ١٩٨٧

العصفور

تأليف
محمود سالم

رسوم
شوقي متولي



مكتب الهلال
للاولاد والبنات
١٣
مجموعة الشياطين الـ ١٣ للشباب

من هم
الشياطين الـ ١٣ ؟

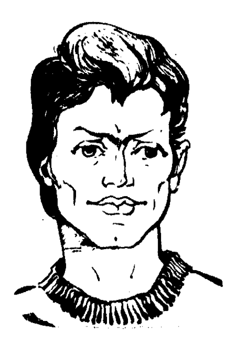
انهم ١٣ فتى وفتاة فى مثل عمرك كل منهم يمثل بلدا عربيا . انهم يقفون فى وجه المؤامرات الموجهة الى الوطن العربى . .تمرنوا فى منطقة الكهف السرى التى لا يعرفها احد .. اجادوا فنون القتال .. استخدام المسدسات . . الخناجر .. الكاراتيه . . وهم جميعا يجيدون عدة لغات

وفى كل مغامرة يشترك خمسة او ستة من الشياطين معا .. تحت قيادة زعيمهم الغامض (رقم صفر) الذى لم يره احد .. ولا يعرف حقيقته احد .

واحداث مغامراتهم تدور فى كل البلاد العربية ..وستجد نفسك معهم مهما كان بلدك فى الوطن العربى الكبير .

رقم صفر الزعيم الغامض الذى لا يعرف حقيقته احد ..

رقم ١ ـ احمد
من مصر



قناع من أجل "أحمد" !

ضحك « أحمد » كثيرا ، وهو يقرأ اسم « ليتل مان » ، أى الرجل الصغير ، فى تقرير رقم « صفر » .. وعندما فرغ من قراءة التقرير .. أخرج مظروفا به عددا من الصور أخذ يتأملها ، وقد ارتسمت ابتسامة عريضة على وجهه .. لقد كانت الصور لنفس الشخص .. « ليتل مان » .. لم يكن « أحمد » يضحك لاسم الرجل فقط ولكن لوصف رقم « صفر » له أيضا .. وكانت الصور تؤكد ما وصفه رقم « صفر » ..

كان « ليتل مان » رجلا صغيرا فعلا .. ليس فى السن ، ولكن فى الحجم ، أما عمره ، فقد تجاوز الخمسين .. وان كان لا يظهر عليه .. فى نفس الوقت كانت ملامح الدهاء تظهر على وجهه بشكل واضح ..

ظل « أحمد » يتأمل الصور ، ويتصور كيف يتحدث هذا الرجل ، أن رقم « صفر » يقول فى تقريره ، أنه حاد الصوت ، حتى يبدو وكأنه صبى صغير .. بجوار أنه ينطق الكلمات ببطء شديد .. وهو يتحدث الانجليزية بلكنه أمريكية .. شرد « أحمد » قليلا ، وأخذ يحاول أن ينطق الكلمات كما ينطقها « ليتل مان » ..

كان « أحمد » يجلس فى معمل التجارب الخاص بالمقر السرى ، ولم يكن أحد موجودا فى هذه اللحظة .. تساءل بينه وبين نفسه : « لماذا اعطانى رقم « صفر » هذا التقرير ؟ ! .. وهل أعطى كل واحد من

الشياطين نسخة منه ؟ . وهل هى عملية خاصة سوف أقوم بها وحدى أم أن هذه فقط مقدمة للمغامرة كلها ؟ ..

لم يصل « أحمد » إلى اجابة واحدة .. مفيدة .. عاد الى التقرير مرة أخرى .. يقرأه .. ثم عاد لصور « ليتل مان » .. ومن جديد ارتسمت ابتسامة واسعة على وجهه .. قال لنفسه : ترى من يشبه « ليتل مان » ؟ ..

فكر قليلا ثم ابتسم قائلا :

« أنه يشبه العصفور » .. ثم توقفت أفكاره .. فقد دق جرس خفيف عدة دقات .. عرف منها ، أن رقم « صفر » يستدعيه ، لحضور الأجتماع ..

غادر معمل التجارب بسرعة ، وأخذ طريقه إلى حيث قاعة الأجتماعات الصغرى .. فقد فهم من دق الجرس ، أن الاجتماع ، سوف يكون فيها .. عندما وصل

إلى الباب ، انفتح وحده .. ثم امتلأ وجهه بالدهشة .. لقد كانت القاعة خالية تماما .. قال لنفسه : « هل فهمت خطأ ؟ ! .. أو أنها خدعة من رقم « صفر » » ..

غير أن صوت الزعيم تردد فى القاعة الصغيرة يقول : « نعم .. الأجتماع الآن » ..

سكت لحظة ثم أضاف : ـ إنه اجتماع خاص بك وحدك ، وسوف ينضم إلينا بقية الشيـاطين ، عنـدمـا يـأتى المـوعـد المناسب ! » ..

كانت هذه أول مرة يعقد فيها اجتماع لواحد من الشياطين بمفرده وكان الموقف يبدو غامضا تماما .. جاء صوت رقم « صفر » يقول : « سوف أتغيب لعدة دقائق .. فلا تكن قلقا ! ..

جلس « أحمد » ، وقد ازداد غموض الموقف أمامه .. قال لنفسه : « ماذا يعنى هذا .. ؟ وهل هى مغامرة غامضة أصلا .. أو

أنها على جانب كبير من السرية ، حتى أن الشياطين لا يعلمون عنها شيئا .. حتى هذه اللحظة » .. ثم فجأة ، أضيئت شاشة فى صدر القاعة .. واطفأت بقية الأضواء ..

استعد « أحمد » .. فهذا يعنى أنه سوف يشاهد شيئا .. قال فى نفسه : « لابد أنه شىء متعلق بالرجل العصفور « ليتل مان » .. وكان صحيحا ما فكر فيه .. فلم تمض لحظات ، حتى ظهر « ليتل مان » على الشاشة كان تماما ، كما وصفه رقم « صفر » .. كان الفيلم يصور « ليتل مان » وهو يتحرك .. وهو يتحدث .. وهو يأكل .. ظل « أحمد » يتأمله .. بل انه فى بعض الأحيان .. كان يقوم من مكانه ، ويقلد حركاته .. حتى أن صوت رقم « صفر » .. تردد وهو يضحك قائلا : « اننى أرى « ليتل مان » فعلا ..

صمت رقم « صفر » لحظة ، ثم أضاف :



لم تمض لحظات ، حتى ظهر "ليتل مان" على الشاشة كان تماما ، كما وصفه رقم "صفر".

« الآن .. أعتقد أن المغامرة مضمونة النجاح مائة فى المائة ..

ابتسم « أحمد » وهو يستمع لكلمات الزعيم .. فقال :

ـ « سوف أعود حالا ! » ..

عاد « أحمد » الى كرسيه وجلس .. فجأة ، انتهى فيلم « ليتل مان » .. ثم ظهرت خريطة لوسط أوروبا .. وتحددت « تشيكوسلوفاكيا » ، و « ألمانيا » .. وظهرت مقاطعة « بافاريا » الألمانية ، ثم غابة « بوهيميا » التى تقع على الحدود بين تشيكوسلوفاكيا وألمانيا .. وهى غابة كثيفة الأشجار .. وفيها يرتفع جبل « أربر » إلى ١٤٥٨ مترا ، كما اشارت الخريطة .. ظل « أحمد » يرقب الخريطة وتفاصيلها ، ثم قال فى نفسه : « لابد أن المغامرة تدور فى غابة « بوهيميا » فهى مكان يصلح كثيرا للمغامرات .. كما أنها يمكن أن تكون مكانا

جيدا للعصابات ..

ظلت الخريطة ثابتة .. و « أحمد » يحدد تبعا لتفكيره ، ماذا يمكن أن يحدث فى النهاية تردد صوت خطوات رقم « صفر » وهى تقترب .. حتى توقفت .. ثم قال : ـ « ان مغامرتنا ، تنقسم الى جزئين .. الجزء الأول ، سوف تقوم به وحدك .. أما الجزء الثانى فسوف تشترك فيه مجموعة من الشياطين » ..

سكت رقم « صفر » ففكر « أحمد » بسرعة : « أن هذا يعنى أن الجزء الاول ، سوف يكون فى غابة « بوهيميا » ، أما الجزء الثانى ، فسوف يكون إما فى « ألمانيا » وإما فى تشيكوسلوفاكيا ..

قطع تفكيره صوت رقم « صفر » يقول : ان اجتماعنا الآن ، هو نوع من الحوار بيننا ، وسوف لا يكون مجرد معلومات ، تنطلق بعدها لتنفيذ المغامرة .. سواء أنت

أو الشياطين ..

صمت قليلا ، ثم قال : « الآن .. نبدأ الحوار .. » ..

سأل « أحمد » : « لقد فكرت كثيرا فى عدم اشتراك الشياطين فى المغامرة ؟ » ..

رد رقم « صفر » : كما ذكرت ، سوف يشترك الشياطين فى الجزء الثانى من المغامرة . أما الجزء الأول ، فسوف يتوقف عليك وحدك .. أن المغامرة سوف تبدأ بعد عدة أيام .. هذه الأيام سوف تقضيها فى التدريب على شخصية « ليتل مان » ..

ابتسم « أحمد » وهو يسأل : « الآن ، هل استطيع أن أسأل ، من هو « ليتل مان » هذا ؟ ..

مرت لحظة ، قبل أن يقول رقم « صفر » : « هذه هى المغامرة .. » ..

صمت رقم « صفر » قليلا ، ثم قال : « لقد خطفت عصابة « سادة العالم » ، العالم

العربى « محمد بن على » وهو عالم ذرة ، توصل فيها لاكتشاف هام ، قد يكون له تأثير خطير على الانسانية كلها .. وتبعا لتقارير عملائنا فان العالم العربى ، موجود فى مبنى منعزل ، خاص بالعصابة يقع فى غابة « بوهيميا » ، وهذا المبنى غير معروف لاحد بجوار أن الحراسة عليه مشددة ..

توقف رقم « صفر » عن الكلام .. وكأنه يعطى فرصة « لأحمد » حتى يفكر . مرت دقيقة ، ثم قال :

ـ « أن المبنى قد أصبح معروفا لنا تماما .. وقد صور عميلنا فى « ألمانيا » فيلما له .. سوف أعرضه عليك الآن !

سكت رقم « صفر » ، واختفت الخريطة ، ثم ظهرت غابة « بوهيميا » .. كانت الكاميرا تتحركُ فى بطء ، حتى وصلت الى مبنى ، يشبه فيلا كبيرة .. وقد أحيطت بحراسة مشددة تظهر من عدد الحراس الذين يقفون

حولها جاء صوت رقم « صفر » يقول : « طبعا هناك أجهزة إنذار ، وكاميرات سرية .. وأشياء أخرى .. وهذا يعنى أن دخول المبنى صعب للغاية .. »

صمت لحظة ، ثم أضاف : - « غير انى أعرف الشياطين ، لا يقف أمامهم شيء .. فمهما كانت الاستحكامات قوية .. فان الشياطين قادرون على التغلب عليها » ..

سكت مرة أخرى ثم قال : « إن علينا أن ننقذ عالمنا العربى « محمد بن على » من يد عصابة « سادة العالم » فلا أحد يعرف ، ماذا يمكن أن يفعلوه به » ..

من جديد ، شمل الصمت القاعة ، فى نفس الوقت الذى كانت الكاميرا .. لا تزال تتجول حول المبنى ، جاء صوت الزعيم يقول :

« أن لدينا خريطة بتفاصيل المبنى كاملا .. وكيف يمكن الدخول اليه .. وهذه

ليست المشكلة .. أن المشكلة ، هى « ليتل مان » نفسه ! »

عندما صمت رقم « صفر » سأل « أحمد » : « من هو « ليتل مان » إذن ؟ » ..

قال رقم « صفر » : « ليتل مان » ، هو الرجل المسئول عن عالمنا العربى ، « محمد ابن على » .. فلا يستطيع أحد أن يتعامل معه غير « ليتل مان » ، وهو لايخرج من المبنى الا بأمر « ليتل مان » باختصار شديد ، أن « ليتل مان » ، هو المسئول الوحيد عن « محمد بن على » ! ..

شمل الصمت القاعة مرة أخرى .. ففكر « أحمد » : « اذن ، فان المطلوب هو خطف « محمد بن على » ، وسوف يخطفه « ليتل مان » نفسه ..

قطع أفكار « أحمد » صوت رقم « صفر » يقول : « هل فكرت فى كل شىء ؟ » ..

رد « أحمد » بسرعة : « نعم أيها

الزعيم .. لقد عرفت كل شيء .. لكن تبقى بعض التفاصيل » ..

سكت « أحمد » لحظة ، وكان رقم « صفر » في انتظار ما سيقوله .. سأل « أحمد » : ـ « لقد فكرت في الماكياج ، وأن كانت هذه مسألة شائكة ! »

قال رقم « صفر » بسرعة : « لاتشغل بالك بأمر الماكياج .. لانك لن تستخدمه ! »

ظهرت الدهشة على وجه « أحمد » .. وفكر بسرعة : « اذا لم يستخدم الماكياج ، فكيف يتصرف ؟ » ..

قطع صوت رقم « صفر » ما يفكر فيه « أحمد » ، قائلا : « أن هناك قناعا يعد الآن ، لتضعه فوق وجهك حتى تكون صورة طبق الأصل من « ليتل مان » .. ! »

لمعت عينا « أحمد » فلم يكن قد فكر في هذه الفكرة .. ولذلك قال بسرعة :

ـ « أن هذه فكرة جيدة .. »

أضاف رقم « صفر » : « منذ الصباح ، سوف تبدأ التدريب على شخصية « ليتل مان » وعندما تكون مستعدا تماما .. سوف تبدأ المغامرة ! » ..

توقف رقم « صفر » قليلا ، ثم قال : حتى الآن ، هل لديك أسئلة أخرى ؟ ..

مرت دقيقة قبل أن يقول « أحمد » : « سوف انتظر حتى ينتهى التدريب .. وبعدها سوف اسأل ما يجد لدى من اسئلة ! » ..

قال الزعيم : « اننى فى الانتظار !! » ..

سكت لحظة ، ثم قال : « الآن تستطيع الانصراف وكن مستعدا ، لبداية التدريب غدا ! » ..

أخذ صوت أقدام رقم « صفر » يبتعد شيئا فشيئا ، حتى تلاشى تماما .. كانت الشاشة الأليكترونية قد أطفئت . وبدأت القاعة الصغيرة تسبح فى ضوء هادىء .

ظل « أحمد » فى مكانه بعض الوقت يستعيد ما دار بينه وبين الزعيم .. ويفكر فى هذه المغامرة الجديدة المثيرة .. ثم وقف فى النهاية وانصرف الى غرفته .. كان يريد أن يقرأ عن غابة « بوهيميا » ، وطبيعة الجو هناك ، وماسوف يحتاجه فى مغامرته الجديدة ، التى أطلق عليها .. « الرجل العصفور » ..





الخطوة الأولى
في اتجاه "ليتل مان"!

في اليوم التالي، تفرغ « أحمد » للتدريب على شخصية « ليتل مان » .. كان الشياطين في تلك اللحظة .. يقومون بالتدريب على نوع معين من الاجهزة الدقيقة التي تستخدم في التسلق .. وفتح الابواب وقد أدهشهم أن « أحمد » ليس معهم .. الا أن رقم « صفر » كان قد أخبرهم، أن « أحمد » يستعد لمهمة خاصة .. وأن عليهم أن يستعدوا للاشتراك في المهمة، عندما تصدر لهم التعليمات. جلس « أحمد » في معمل أبحاث المقر السري مع

خبير في تقليد الشخصيات .. بدأت التدريبات على نطق اللهجة التي يتكلم بها وطريقة استخدام الكلمات .. وحتى الظهر ، ظل « أحمد » في تدريباته .. وعندما انتهت ساعات التدريب ، كان « أحمد » قد أحكم الطريقة التي يستخدمها « ليتل مان » ، حتى أن الخبير صاح :

- « رائع إنك الآن ، لا يمكن أن تكون الا « ليتل مان » نفسه ! » ..

في اليوم التالي ، كان التدريب على حركات « ليتل مان » .. ولم تستغرق وقتا ، فقد أجاد « أحمد » حركات الرجل .. وعندما كان اليوم الثالث ، تدرب « أحمد » على طريقة أكله وجلسته .. وفي اليوم الرابع وقف ، « أحمد » مبهورا .. فقد كان الخبير يمسك في يده قناعا ، هو نفسه وجه « ليتل مان » .. قال « أحمد » :

- » أنني لا أصدق ! ..



عندما انتهى "أحمد" من تدريباته صاح الخبير : ـ "رائع"، إنك الآن لا يمكن أن تكون إلا "ليتل مان" نفسه .

فقال الخبير : « الآن .. سوف نراك ، وأنت فى شخصية « ليتل مان » !

لبس « أحمد » « القناع ، ووقف أمام المرآة . لم يكن يصدق نفسه .. انه الآن ، « ليتل مان » فعلا .. أخذ يقلد حركاته ، وينطق كلماته ، بطريقة مثيرة ، حتى أن الخبير صاح : « اننى أستطيع أن اضعك أمام « ليتل مان » الآن ، وسوف يسقط الرجل مغشيا عليه .. لانه سوف يرى « ليتل مان » آخر ! ..

انتهى الموعد فقال الخبير :

« أن الزعيم سوف يلقاك فى القاعة الصغرى ، بعد عشر دقائق ! » ..

خلع « أحمد » القناع ، وأخذ طريقه الى القاعة .. وعندما دخلها ، وجد الشياطين هناك .. قال « باسم » :

- هل انتهت المهمة ؟ .

- رد « أحمد » : « أنها لم تبدأ بعد ! » ..

تساءلت « إلهام » : « ومتى ستبدأ » ..
قال « أحمد » : « لا أدرى ، فلم يخبرنى رقم « صفر » بالموعد بعد ! ..
فجأة ، جاء صوت رقم « صفر » يقول : « يجب عليكم الاهتمام بالفيلم الـذى سيـعـرض عليكم الآن ، وخصـوصـا « أحمد » ! » ..
أظلمت القـاعة ، واضيئت الشـاشة الأليكترونية . ولم تمض دقيقة ، حتى كان الفيلم قد بدأ .. كان الفيلم عن « ليتل مان » .. أيضا .. وجاء صوت رقم « صفر » يقول :
- « أنه فيلم جديد ، صوره عميلنا فى مقاطعة « بافاريا » للسيد « ليتل مان » ، وقد وصلنا منذ دقائق ! »
كان « أحمد » يركز اهتمامه ، على حركات « ليتل مان » ، وطريقة نطقه للكلمات .. ودون أن يدرى ، أخذ يتمتم بكلمات على طريقة « ليتل مان » ، حتى أن ذلك لفت نظر

« ريما » فقالت : « ان « أحمد » يتحدث كما تتحدث هذه الشخصية تماما ! »

انتهى الفيلم الذى لم يستغرق كثيرا .. وجاء صوت رقم « صفر » يقول : - « الآن ، ما رأيكم فى هذه الشخصية المثيرة ! »

قال « عثمان » : « انها شخصية جديرة بالدراسة ! »

جاء صوت الزعيم يسأل : « ما رأى « أحمد » ؟ ..

رد « أحمد » بسرعة : « أظن أننى تعرفت عليه جيدا ! »

ترددت ضحكة لرقم « صفر » وهو يقول : ما رأيكم فى أن هذه الشخصية ، ليست هى شخصية « ليتل مان » .. انه « أحمد » ! »

ظهرت الدهشة على وجه « أحمد » ، فلم يكن يتصور أنه أجاد شخصية « ليتل مان » إلى هذه الدرجة وقال « رشيد » : « هذه مسألة لا يمكن تصديقها ! »

وقال « خالد » : « وأين وجه « أحمد » .. انه « ليتل مان » بالتأكيد ! »

رد رقم « صفر » : « هذه هى براعة « أحمد » : وهذه هى المغامرة نفسها ! »

نظر الشياطين إلى « أحمد » .. كانت الدهشة تملأ وجوههم .. جاء صوت رقم « صفـر » يقول : « سـوف يشرح لكم « أحمد » المغامرة فيما بعد »

إنتظر لحظة ، ثم قال : « سوف ينطلق « أحمد » غدا الى مغامرتكم الجديدة .. وهو سوف يقوم بالجزء الأول منها .. أما الجزء الآخر ، فسوف تشتركون فيه » ..

صمت قليلا ثم أضاف : « غدا ، سوف يكون « أحمد » فى غابة « بوهيميا » ، وسوف يقوم بأكبر مغامرة ، وأكثرها إثارة .. وهذا ما يجعلها مغامرة فريدة من نوعها .. فسوف يلتقى بالسيد « ليتل مان » فى مكتبه ، وهو يقوم بشخصية « ليتل مان » نفسه ..

بعدها ، سوف يبدأ الجزء الثانى من المغامرة . وسوف يشرح لكم « أحمد » التفاصيل ..

سكت صوت رقم « صفر » قليلا ثم قال : « اتمنى لك التوفق ياعزيزى « أحمد » .. واتمنى لكم التوفيق يا أعزائى الشياطين ! »

ابتعد صوت أقدام رقم « صفر » حتى اختفى .. فأسرعت « ريما » تسأل : « ما هى التفاصيل ؟ » ..

ابتسم « أحمد » وهو يقول : « هل ينبغى أن نتحدث هنا ، أو نذهب إلى مكاننا المفضل لنكمل فيه الحديث !

بسرعة ، وقف الشياطين ، وغادروا القاعة ، إلى حيث مكانهم المفضل فى الأستراحة الصغيرة ، التى تتوسط غرفهم .. وعندما جلسوا ، قال : « خالد » : « نحن فى الانتظار ! »

بدأ « أحمد » يشرح لهم تفاصيل

المغامرة بينما كان الشياطين ينظرون له فى دهشة .. وعندما انتهى ، قال « عثمان » : « كنت أتمنى أن أكون مكانك ، لولا أنك تقترب من « ليتل مان » فى قوامه ! »

وقالت « إلهام » وهى تضحك : « أتمنى أن أراك وأنت تقلد « ليتل مان » الآن ! »

اجمع الشياطين على ان يروه وهو يقلد « ليتل مان » .. أخرج « أحمد » القناع ، ووضعه فوق وجهه .. وهو قناع من المطاط ، لايستطيع أحد أن يكشفه .. صاح « قيس » : « يخيل الى اننى أمام « ليتل مان » الآن ! »

ضحك الشياطين وبدأ « أحمد » يقلد « ليتل مان » و الشياطين ينظرون اليه فى دهشة .. وبعد دقائق جلس وهو يخلع القناع قائلا : ـ « ما رأيكم ؟ » ..

هتفت « زبيدة » : « رائع ! »

قال « بوعمير » : « أن « ليتل مان » سوف

يدهش عندما يرى نفسه أمامه ! »

ضحك الشياطين لتعليق « بوعمير » فقال « أحمد » :

- « أنكم تبثون الاطمئنان فى نفسى ، فهى لحظة غريبة ، عندما التقى « بليتل مان » وجها لوجه فى غرفة مكتبه ! »

بعد قليل إنصرف الشياطين إلى غرفهم .. وعندما دخل « أحمد » وجد خطابا شفريا ، باسماء من سيشتركون فى الجزء الثانى من المغامرة ، حتى يكون على علم بهم ، كان الخطاب يضم اسماء : « بوعمير » « قيس » ، « خالد » ، و « باسم » ، قام يلقى نظرة اخيرة على الدراسة التى أعدها المقر السرى تبعا لتقارير العملاء .. فحفظ اسماء من سيتعامل معهم .. « بوفر » ، سكرتير « ليتل مان » ، « جليم » كبير الحراس ،

قال فى نفسه : « أنهما هما اللذان سأتعامل معهما أما الباقين فلن يرانى أحد

منهم وحتى لو رآنى فلن اتحدث اليه » ..
وعندما انتهى من قراءة الدراسة أخذ يجهز مايريد .. الآلة الحاسبة الصغيرة والتى أدخلها المقر السرى فى الأجهزة الحديثة التى يستخدمها الشياطين .. قلم صغير ، قد لا يلفت نظر أحد ، لكنه يستخدم فى أشياء كثيرة ثم جهز حقيبته السحرية .. وعندما أطمأن لكل شىء .. ألقى نفسه على الفراش ، واستغرق مباشرة فى النوم .. غير انه استيقظ مبكرا على صوت رنين التليفون .. وعندما رفع السماعة جاءه صوت « خالد » يقول « ألن تبدأ يومك مبكرا ! »
ابتسم « أحمد » وهو يرد : بالتأكيد ! »
قال صوت « خالد » : « أن الشياطين سوف يكونون فى وداعك فى ساحة السيارات ! »



استيقظ "أحمد" مبكراً على صوت رنين التليفون وعندما رفع السماعة جاءه صوت "خالد" يقول : ألن تبدأ يومك مبكراً ؟.

رد « أحمد » : « اننى اشكر الشياطين ، وسوف نلتقى هناك بعد عشر دقائق ! »

عندما وضع السماعة ، أسرع الى الحمام .. وقبل أن تمضى الدقائق العشر كان يغادر غرفته الى ساحة السيارات .. وهناك كان الشياطين جميعا فى انتظاره .. ألقى عليهم تحية الصباح .. ثم حياهم واحدا واحدا ، بينما كان الحارس قد أعد السيارة .. ركب « أحمد » ، ورفع يده محييا الشياطين ثم انطلق .. عندما اقترب من البوابات الصخرية .. انفتحت فى صوت مكتوم .. وعندما تجاوزها ، اغلقت فى هدوء كان الخلاء ممتدا امام « أحمد » دون أن يبدو أى شىء فى الافق .. وكان النهار لا يزال فى بدايته .. والشمس تكاد أن تظهر عند الافق .. كان المنظر جميلا .. غير أن « أحمد » كان وحده .. لقد تمنى فى هذه اللحظة أن يكون الشياطين معه .. وان

كانت المغامرة لا تحتاج سواه فى مرحلتها الأولى ..

عندما انتصف النهار ، كانت سيارة « أحمد » تقترب من المطار وبعد دقيقتين كان فى صالة الانتظار .. اشترى جرائد اليوم .. وأخذ كتابا عن الاليكترونيات ، ثم اتجه الى الداخل . ولم تمض دقائق حتى كان صوت المذيعة الداخلية يعلن عن قيام الطائرة المتجهه الى « ألمانيا » بعد ربع ساعة .. أسرع « أحمد » الى الطائرة .. وأخذ مقعده بجوار النافذة .. أخذ يرقب المطار والحركة النشطة فيه .. مضت دقائق ثم بدأت محركات الطائرة تدور .. ثم تحركت من مكانها وبدأت تفاصيل المطار ، تمر فى سرعة كبيرة بعدها ، أخذت الطائرة ترتفع فى الفضاء .. حتى استقرت فى مسارها ، فك « أحمد » حزام الأمان وبدأ يقرأ الصحف التى اشتراها .. بعد قليل ، القى نظرة على

من بجواره . كانت فتاة شابة جميلة قد استغرقت فى القراءة فى أحد الكتب .. اخفى ابتسامته .. وهو يقول فى نفسه .. ان الشياطين يجعلون من السفر متعة ! » ..

عاد الى الجرائد مرة أخرى واستغرق فى القراءة .. فهو لايريد أن يشغل نفسه بشىء .. فها هى الخطوة الاولى من مغامرة « الرجل العصفور » .. قد بدأت ..





وجهاً لوجه..
مع "ليتل مان"!

لم يشعر « أحمد » بالوقت وهو يمر .. فقد استغرق فى القراءة .. انتهى من قراءة الجرائد ، ثم بدأ فى كتاب الأليكترونيات .. وهى هوايته ولم يفق من استغراقه ، الا عندما سمع صوت مذيعة الطائرة تتمنى لهم اقامة طيبة فى « فرانكفورت » نظر حوله .. كانت الفتاة قد استغرقت فى النوم .. حتى أنها لم تسمع مذيعة الطائرة .. قال لها بصوت هامس : « يا آنسه .. اننا نوشك على النزول فى مطار « فرانكفورت » !

فتحت الفتاة عينيها فى دهشة .. ثم سألت : « ماذا تقول ؟ » ..

ابتسم وهو يعيد ما قاله .. فضحكت وهى تقول : « يبدو أننى نمت جيدا ! »

بدأ « أحمد » يجهز حاجياته القليلة ، فى انتظار النزول فى المطار بعد قليل ، كانت عجلات الطائرة تلمس أرض المطار فعلا .. أسرع الى الباب وهو يحيى الفتاة .. وعندما فتح الباب ، كان أول من نزل من الطائرة .

كان « أحمد »يشعر بالرغبة فى الوصول بسرعة الى مقاطعة « بافاريا » الألمانية ، فمنها سوف يكون فى « بوهيميا » حيث توجد الغابة .. وحيث يوجد « محمد بن على » العالم العربى ، فى مبنى عصابة « سادة العالم » .. وحيث يوجد السيد « ليتل مان » ..

عندما همس باسم « ليتل مان » ، ابتسم

، فبعد قليل ، سوف يكون الأثنان وجها لوجه ..

نزل سلم الطائرة فى نشاط .. كان الليل يغطى مطار « فرانكفورت » وان كانت الاضواء تجعله كقطعة من النهار .. اسرع الى موظف الاستعلامات ، وسأل عن الطيران الداخلى .. وأول طائرة سوف تغادر « فرانكفورت » الى « بافاريا » عرف أن هناك طائرة داخلية سوف تقوم بعد ساعة .. قال فى نفسه : هذه فرصة ، لأرى مطار « فرانكفورت » .. ولأجهز نفسى للمعركة الأولى ..

أخذ يدور فى المطار ، ويشاهد السوق الضخم الموجود فيه .. وعندما انقضت نصف ساعة .. أسرع يغادر المطار الكبير ، الى منطقة أخرى فى المطار ، حيث يوجد الطيران الداخلى ، وخلال عشر دقائق ، كان قد أصبح هناك .. تصور « أحمد » أن المطار

الداخلى صغير ، الا انه وجد مطارا متسعا ووجد سوقا هائلة ظل يدور داخلها دون أن يشترى شيئا .. فهو لم يكن فى حاجة الى أى شىء .. وعندما سمع مذيع المطار ، أسرع الى الطائرة وأخذ مكانه فيها ..

فى الطائرة ، استغرق « أحمد » فى استعادة كل ما فى خاطره ، حول « ليتل مان » وسكرتيره « بوفر » ، و « جليم » كبير الحرس ..

قال في نفسه : « سوف تكون لحظة حاسمة عندما نلتقى أيها العزيز « ليتل مان » .. وعندما نزلت الطائرة فى مطار بافاريا » ، كان أول شىء فعله هو الاتصال بعميل رقم « صفر » .. كانت الساعة حوالى الثالثة صباحا .. قال فى نفسه : « إن هذا الوقت ، ليس مناسبا للسيد « ليتل » .. فينبغى أن نعطيه فرصة لقضاء صباح هادىء .. وفنجان قهوة .. ثم نبدأ اللقاء

المثير ! »

جاء صوت عميل رقم « صفر » يخبره أن مكانه محجوز فى فندق الغابة » ، ليقضى فيه بعض الوقت للراحة وأن السيارة فى انتظاره أيضا .. أسرع « احمد » إلى خارج المطار ، حيث وجد السيارة ولم تخطئها عيناه ، ركبها وانطلق الى فندق « الغابة » ، حيث نام حوالى ساعتين . ثم غادر الفندق . ركب سيارته وانطلق إلى غابة « بوهيميا » .

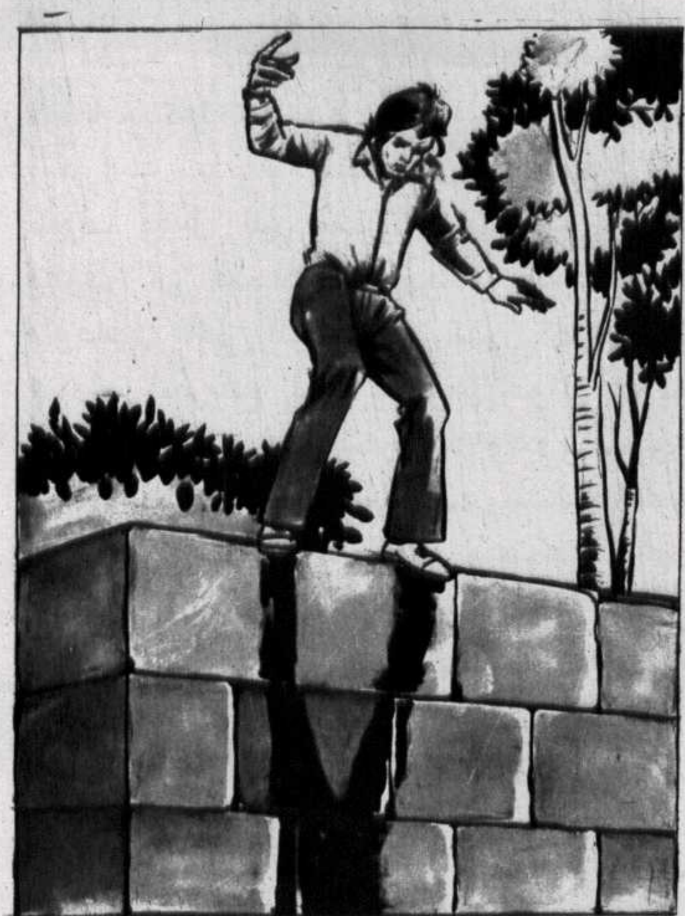
كان الطريق إلى الغابة طويلا .. لكنه فكر فى الذهاب مبكرا .. حتى يستطيع أن يستكشف المكان فى ضوء النهار .. فاذا بدأ الليل ، تحرك .. خصوصا وأنه يعرف أن « ليتل مان » يظل فى مكتبه حتى العاشرة مساء .. وهذا يكفى لأن يحقق ما يريد .. كان الطريق هادئا ومرة أخرى ، تذكر الشياطين . لو أنهم كانوا معه الآن .. لقضوا وقتا ممتعا .. ضغط زرا فى تابلوه

السيارة ، فانطلقت موسيقى هادئة ، آنست وحدته داخل السيارة . كان قد حسب كل شيء مقدما .. طول المسافة .. وسرعة السيارة والوقت الذى سوف يصل فيه .. وكما حسب تماما .. فقبل الغروب بساعتين ، كان يقف على مشارف الغابة .

أسرع يخفى السيارة فى مكان لايستطيع أحد أن يصل إليه .. ثم وقف ينظر إلى الأشجار الكثيفة وهو يبتسم ثم همس يقول : « أهلا بالغابة العزيزة ! » ..

قطع عدة خطوات داخل الغابة ، ثم أخرج خريطة صغيرة ، عليها كل التفاصيل .. أخذ يحدد طريقه واتجاهه إلى حيث يقع مبنى العصابة .. وعندما حدد كل شيء ، طوى الخريطة ثم وضعها فى حقيبته السحرية ، ثم انطلق . كان يمشى قليلا ، ويجرى قليلا ، بخطوات محسوبة .. فهو يجب أن يصل فى وقت محدد .

أخيرا ، ظهر المبنى .. أخذ يتأمله .. كان تماما ، كما شاهده فى الفيلم . وكانت الحراسة شديدة . لكنه كان يعرف من أين سوف يصل إلى مكتب « ليتل مان » انه يعرف أن فتحات التهوية ، تكفى جيدا للوصول الى المكتب .. ألقى نظرة إلى المبنى المرتفع الذى يساوى حوالى ثلاثة طوابق . أخذ يرقب الحراس . وهم يتبادلون الأمكنه ، ثم حدد الوقت الذى يستطيع فيه أن يقترب من المبنى .. وعندما جاءت اللحظة المناسبة ، قفز قفزة سريعة ، قطع بها مسافة كبيرة وقد ساعده فيها الحذاء المطاطى الذى كان يلبسه .. وبسرعة ، اخرج الآلة الحاسبة الصغيرة ، ثم ضغط زرا فيها ، فأنطلق منها سلك رفيع ، مصنوع من مادة صناعية ، مركبة تركيبا كيماويا خاصا .. وفى نهاية السلك ، خطاف دقيق جدا ، فى غاية القوة .. عندما انطلق



تسلق "أحمد" الجدار المرتفع .. ثم نظر إلى أسفل فرأى الحراس لا يزالون يقطعون المكان ويتبادلون أماكنهم .

السلك ، اشتبك الخطاف فى حافة المبنى .. وفى سرعة البرق تسلق « أحمد » الجدار المرتفع .. وفى لحظات كان يقف فوق السطح .. نظر الى اسفل ، فرأى الحراس ، لا يزالون يقطعون المكان فى خطوات جادة ، وهم يتبادلون أماكنهم .. ضغط زرا آخر في الآلة الحاسبة ، فتراجع السلك بسرعة .. واختفى داخلها .. وضع الآلة فى حقيبته .. ثم اخرج القناع الخاص ، والذى لايفترق عن وجه « ليتل مان » ، ثم جذبه فى براعة فتحول وجه « أحمد » الى وجه « ليتل مان » . أخرج مرآة صغيرة مصقولة ونظر فيها ، ثم ابتسم وهمس : « هل ستعرف نفسك ياعزيزى « ليتل » »

اخفى المرآة ، ثم تقدم الى فتحة التهوية ، التى كانت استدارتها تكفيه تماما كى يمر فيها ، انه يعرف ان هذه الفتحة ، تنتهى في مكتب « ليتل مان » .. نزل بسرعة

، وبدون صوت ، ثم اختفى فى فتحة التهوية .. وبهدوء أخذ يهبط ، وهو يستند فى هبوطه على قدميه ، وذراعيه .. وعندما أصبح عند نهاية الفتحة ، سمع حوارا يدور .. عرف من الصوتين . من هما ، كان « ليتل » يقول : ياعزيزى « بوفر » ، ينبغى أن ينتهى « موهاميد » !!

- هكذا كان ينطقها ، وهو يقصد أن ينتهى « محمد » .. من عمله بسرعة !!

رد « بوفر » : « انه يعمل فعلا ياسيدى ! »

قال « ليتل » : « لابأس . هل هناك اعمال أخرى » .

قال « بوفر » : « حتى الآن ، لايوجد .. لكننى أظن أن هناك عملا ما ، سوف يصل لدينا بعد قليل ! »

قال « ليتل » : « عندما يصل ، أخبرنى فورا ! »

ثم سمع « أحمد » « صوت أقدام « بوفر » وهو ينصرف ، ثم صوت الباب الهادىء وهو يغلق . ترك نفسه فجأة فسقط خلف « ليتل » ، الذى كان يجلس الى مكتبه ، ولان « أحمد » لم يحدث صوتا مزعجا .. فقد نظر « ليتل » نظرة سريعة الى مصدر الصوت .. لكنه فجأة ، تجمد .. فقد رأى نفسه أمامه .. ترددت الكلمات فى فمه . غير أن « أحمد » قال ، بنفس حركة « ليتل » ولهجته : « أظن أنك مندهش لان ترى « ليتل » آخر أمامك ! »

ظل « ليتل » ينظر اليه فى دهشة شديدة ، وأخيرا قال : « من أنت ؟ » ..

رد « أحمد » وهو يتقدم إلى مكان آخر فى الغرفة ، حتى أصبح يقف أمام « ليتل » تماما : « أننى « ليتل هان جاكومان » !

وكان هذا هو الاسم الكامل له .. ظهرت دهشة أكبر على وجه « ليتل » وتحرك من مكانه ، متجها إلى « أحمد » : « إننى لا



نظر "ليتل مان" فرأى نفسه أمامه ، ظل ينظر إليه في دهشة شديدة وأخيراً قال : "من أنت" ؟.

أصدق نفسى ! »

قال « أحمد » : « لماذا .. هل هناك فرق بينى وبينك ؟

رد « ليتل » : « هذا ما يجعلنى أشعر بدهشة شديدة .. »

ثم قال مضيفا : يمكن أن تشبهنى .. لكن أن تتحرك وتتحدث وتتصرف مثلى ، هذه مسألة لا أصدقها ! »

كان « أحمد » يقف أمامه ، وقد ركز كل حواسه ، واهتمامه ، حتى لايفاجئه « ليتل » باى حركة .. فجاة لمح يد « ليتل » تمتد الى أسفل المكتب ، فتوقع شيئا من اثنين . اما أنه يريد أن يجذب مسدسه .. وإما أنه سوف يستدعى أحدا .

ولذلك قال بسرعة ، بنفس طريقة « ليتل مان » : « لاداعى لاى حركة ، حتى لاتفقد نفسك ! »

توقفت يد « ليتل مان » والقى بنفسه على

كرسى المكتب ، وكأنه قد وقع من شدة دهشته .. قال « أحمد » بسرعة :

ـ « قف واخرج بعيدا عن المكتب ، حتى نستطيع أن نتفاهم ! »

نظر له « ليتل مان » لحظة ، ثم قال : ماذا تريد ؟ » .

رد « أحمد » : سوف تعرف عندما تخرج بعيدا عن المكتب ! »

وقف « ليتل مان » ، ثم خرج بعيدا عن المكتب ، متجها إلى حيث يقف « أحمد » وقال : « ماذا تريد ؟ » .

نظر له « أحمد » لحظة ، ثم قال : « بداية ينبغى ألا تلجأ إلى أى حركة ، لأننى أستطيع أن أقضى عليك فى لحظة واحدة ..

سكت لحظة ، ثم أضاف : « مارأيك » .

رد « ليتل مان » بسرعة : لا أعترض . فقط أسرع ، وأخبرنى من أنت ، وماذا تريد ؟ ..

قال « أحمد » وهو يضع كمية جيدة من التهكم فى كلماته ، التى ينطقها بصوت « ليتل » : قلت اننى « ليتل هان جاكو مان » ، وأظنك تعرف هذا الاسم جيدا ! » .

قال « ليتل » : « إنك تهزأ بى ، ويحسن أن نتحدث بسرعة ، قبل أن يأتى أحد ونفقد قدرتنا على التفاهم !

نظر له « أحمد » لحظة ، ثم قال : اذن ، تقدم قليلا ، حتى لا يعلو صوتنا ، فيلفت سمع أى أحد فى المكان ! »

لم يتقدم « ليتل » بسرعة ، فقد إنتظر لحظة ، قبل أن يغادر مكانه ، ليقترب من « أحمد » ، ولم يكد يتقدم خطوة واحدة ، حتى كانت يد « أحمد » أسرع من البرق مسددة اليه ضربة ، جعلته يتكوم على الارض بسرعة ..

نظر « أحمد » حوله ، يبحث عن مكان يخفيه فيه . قبل أن يفاجئه أحد ، فيرى

« ليتل مان » مرتين ، مرة وهو ملقى على الأرض ، ومرة وهو يقف على قدميه . أسرع ينزع عنه ملابسه ، ولبسها بسرعة .. ثم بدأ فى تنفيذ بقية الخطة ..





المهم .. هو نقطة
التفتيش الأخيرة!

ولم تكن المسألة تحتاج الى بحث طويل .. فقد كان هناك دولاب ، فى أحد أركان الغرفة ، أسرع اليه وفتحه بضغطة واحدة .. كان الرف الاخير منه خاليا .. قال فى نفسه : « انه يتسع للصديق « ليتل مان » عاد بسرعة وحمل « ليتل » بين ذراعيه ، ثم وضعه فى الدولاب ، وأغلقه . وقف لحظة يفكر ، ثم ذهب الى المكتب .. جلس وهو يقول لنفسه : « ينبغى أن يتم كل شىء بسرعة ، قبل أن يفيق « ليتل مان » .

فجأة ، شعر أن جهاز الاستقبال يستقبل رسالة .. فكر وهو يقول : « لابد أنها من رقم « صفر » . كانت رسالة شفرية ، تقول : « ٥٠٠ ـ ٦٠٠ » نقطة ١٦ نقطة « ٨ ـ ٤٠٠ ـ ١٧٠ » نقطة « ١٦ » نقطة ٦٠٠ ـ ٧ ـ ٦٠٠ » نقطة ١٣ ـ ١٧٠ » نقطة ٨ ـ ٤٠٠ ـ ٦٠٠ ـ ٢٠٠ ـ ٧٥ ـ ٧٠٠ » نقطة ١ ـ ٦٠٠ ـ ١٢ « نقطة » ١٥ ـ ٢٠ ـ ١٣ « نقطة » ٨ ـ ٤٠٠ ـ ١٠ ـ ٨ ـ ٤ ـ ٧٠٠ » انتهى .

قرأ الرسالة بسرعة .. ثم ابتسم وهو يهمس : « أخيرا .. لقد ظهر « الشياطين » » .

فقد كانت الرسالة من « الشياطين » . فكر قليلا : « أن الأمر يجب أن ينتهى الآن ! »

نظر فى الأجراس الكثيرة الموجودة فوق المكتب ووضع يده على زر « بوفر » . مرت لحظة ثم فتح الباب وظهر « بوفر » . كان قوى البنيان .. تبدو عليه الشراسة .. ولم

يضع « أحمد » وقتا ، قال متحدثا بلهجة « ليتل مان » » : « أحضر « موهـاميد » بسرعة !

قال « بوفر » بطريقة عادية : « هل هناك شيء ياسيدى ! »

رد « أحمد » : « ينبغى أن أعرف منه بعض الاشياء ! »

قال « بوفر » وهو ينصرف : « امرك ياسيدى ! »

ثم استدار وخرج من الباب . ابتسم « أحمد » ابتسامة عريضة فكل شيء يسير كما يريد تماما .. فتح أحد الأدراج ، وأخذ يفتش عن شيء يمكن أن يفيده . لكنه وجد بعض الأوراق . قال فى نفسه : « من يدرى قد تفيدنا فى شيء ! »

كانت بجواره حقيبة جلدية فأخذ يجمع فيها الأوراق بسرعة ، ثم جلس بطريقة تشبه طريقة من ينتظر .. مرت دقائق ثم فتح

الباب ، وظهر « محمد بن على » ، كانت سمرته العربية لا تخطئها العين وكان بين الخمسين والستين من عمره ..

قال « بوفر » الذى كان يقف خلفه : « هل من أوامر أخرى ياسيدى ؟ » .

رد « أحمد » : « نعم » دعهم يجهزون السيارة ، وسوف أقودها بنفسى ، وأذهب للزعيم بـ « محمد بن على » .

رد « بوفر » : « ومتى ستنصرف ياسيدى ؟ » ..

قال « أحمد » : « بنفس حركات « ليتل مان » ولهجته : « سوف استدعيك لاخبرك ! »

قال « بوفر » « وهو ينصرف : « أمرك ياسيدى ! »

ثم غادر غرفة مكتب « ليتل مان » .. مرت دقيقة ، فقفز « أحمد » وتحدث بالعربية الى « محمد بن على »

« اننى فى مهمة لاخراجك من هنا ياسيدى ! »

ظهرت الدهشة على وجه العالم العربى ولم ينطق .. فقال « أحمد » :

« سوف تظن اننى « ليتل مان » ، وأظن انك تعرفه جيدا .. لكننى لست هو .. إننى عربى مثلك .. وارجو أن تصدقنى ، ولا تضيع وقتنا .. فان الزمن أمامنا محدود ! »

قال « محمد » : « إننى لا أفهم شيئا ، ولا أصدق ! »

قال « أحمد » بسرعه : « لاداعى للفهم الآن ، المهم أن تصدقنى ، وحتى تتأكد من ذلك ، تعال معى ! »

تقدم « أحمد » الى حيث الدولاب ، ففتحه . كان « محمد بن على » يمشى بعيدا عنه قليلا .. نظر له « أحمد » وقال : « اقترب ، حتى ترى ، وتصدق ! »

اقترب العالم العربى ، ونظر داخل

الدولاب ، ثم علت الدهشة وجهه ، وهو ينظر الى « أحمد » الذى أسرع يقول : - « أننى أعرف سر دهشتك .. لكنها حيلة ، حتى يمكن اخراجك من هنا ! »

سكت لحظة وهو يغلق الدولاب ، وأضاف : مارأيك .. هل أحتاج الى شىء آخر ! »

تردد « محمد » ، ثم قال : « لابأس .. سوف أصدقك حتى يثبت العكس .. وإن كنت أشعر أنك صادق فعلا !

قال « أحمد » : « إذن ، قف مكانك ، حتى لايشك « بوفر » فى شىء ، وارجو ألا تظهر الدهشة على وجهك ، حتى لاتكشفنا ، وحتى لانضيع نحن الاثنين ! »

أسرع « أحمد » الى المكتب فجلس عليه .. فى نفس اللحظة ، كان العالم العربى يقف أمامه بنفس الطريقة التى دخل بها .. ضغط « أحمد » زر الجرس ، ولم

تمض دقيقة ، حتى ظهر « بوفر » فى نشاط وهو يقول : « أمرك ياسيدي ، كل شيء جاهز ! »

وقف « أحمد » بسرعة ، وقال : اننى لن أتغيب طويلا .. وسوف أحدثك عندما أصل إلى مقر الزعيم ! »

ثم أخذ طريقه خارجا ، بينما كان « بوفر » يصحب العالم العربى خلفه .. كان « أحمد » يكتم ضحكته . ان كل شيء يسير بشكل جيد .. فحتى « بوفر » نفسه ، يتصرف وكأنه مع « ليتل مان » تماما .. وصل « أحمد » إلى حيث تقف السيارة ، فقال : « دعه يجلس بجوارى ! » .

فتح « بوفر » الباب للعالم العربى ، بينما ركب « أحمد » فى المقعد الامامى الآخر .. ادار محرك السيارة فرفع « بوفر » يده بالتحية . فهز « أحمد » « رأسه محييا .. في نفس الوقت ، كان يرقب الحراس وهم

يقفون بشكل جاد جدا . تحركت السيارة ، فى طريقها الى خارج المنطقة . نظر « أحمد » فى مرآة السيارة ، فرأى « بوفر » يوزع أوامره على الحراس ، ثم يختفى داخل المبنى .. لم ينطق « أحمد » بكلمة .. فقد خشى أن يكون بالسيارة أجهزة تسجيل .. وصلت السيارة عند اول نقطة حراسة .. فاسرع الحارس برفع الحاجز ، ويرفع يده بالتحية ، للسيد « ليتل مان » كان « أحمد » يعرف ، انه لا تزال هناك ثلاث نقط للحراسة ، عليه أن يجتازها . فى نفس الوقت كان يفكر : « ماذا لو أفاق « ليتل مان » الآن ، قبل أن يتجاوز نقطة الحراسة الثالثة .. أن ذلك سوف يخلق مشكلة ..

كان الظلام يغطى غابة « بوهيميا » الآن ، وكان ضوء السيارة فقط هو الذى يكشف الطريق . فكر : « هل يترك السيارة الآن .. وينزل هو والعالم ويختفيان داخل

الغابة ، ثم يرسل الى « الشياطين » حتى ينضموا اليه ! »

إن « ليتل مان » سوف يحتاج لبعض الوقت حتى يفيق .. ثم يحتاج لوقت آخر حتى يتمكن من الخروج من الدولاب .. فقد اغلق الدولاب جيدا قبل أن يغادر المكتب .. و لن ينقذ « ليتل مان » الا « بوفر » اذا دخل المكتب بالصدفة ! » .. ظهرت نقطة الحراسة الثانية .. وعندما اقترب منها تماما ، اسرع الحارس برفع الحاجز الخشبى ، وهو يرفع يده بالتحية .. فلم يكن أحد يشك فى أن الجالس خلف عجلة القيادة هو أى انسان آخر غير « ليتل مان » بجوار أن سيارته كانت معروفة تماما .. فجأة ، قال العالم العربى ، وهو ينظر الى « أحمد » : « « لماذا أنت صامت دائما ؟ » ..

دون أن ينظر « أحمد » اليه همس : « لاداعى للكلام الآن ، فقد نكون مراقبين

بأجهزة سرية داخل السيارة » ..

صمت لحظة ثم اضاف : « أننا سوف نتحدث كثيرا فيما بعد ! »

ضغط « أحمد » قدم البنزين يرفع من سرعة السيارة .. كان يريد أن يكسب الوقت .. فلا أحد يدرى ، ماذا يمكن أن يحدث فى أية لحظة .. فى نفس الوقت كان العالم ينظر الى « أحمد » بين لحظة وأخرى فقد كان دهشا لما يحدث فكر « أحمد » قليلا وقال فى نفسه : « اننى أستطيع أن أتحدث الى العالم بطريقة « ليتل مان » ، حتى يكون أكثر اطمئنانا ، وحتى أسليه طوال الطريق .. فالمؤكد أنه حائر أمام ما يحدث ..

نظر إلى العالم نظرة سريعة ، ثم ابتسم ابتسامة هادئة ، وقال بطريقة « ليتل مان » : « إننى أعرف أنك مندهش لما يحدث .. لكن هذه مسألة سهلة جدا ، خصوصا عندما تعرف التفاصيل ..

قال العالم : « اننى فعلا متردد .. برغم ما قلته فى المكتب .. ! »

ابتسم « أحمد » « وقال » إنك سوف تقابل الزعيم ! »

ظهرت الدهشة ، وربما الفزع على وجه العالم ، وقال : « ماذا تعنى ؟ .

ابتسم « أحمد » وقال : « ارجو أن تفهمنى جيدا ! »

ثم أضاف باللغة العربية ، وبنفس طريقة « ليتـل مان » : « اننـا نتحدث بكلمات ، ارجو أن تفهمها . فقد قلت لك ياسيدى أننا ربما نكون مراقبين باجهزة سرية .. ومن يدرى ، قد يكون حديثنا الآن ، منقولا إلى الزعيم فعلا ! »

هز العالم رأسه وقال : « لقد فهمت .. وارجو ألا اكون مخطئا ! »

رد « أحمد » وهو يبتسم : « انك لن تكون مخطئا أبدا ، إذا نفذت كل ما أقوله ! »

ابتسم العالم لأول مرة ، وقال : سمعا وطاعة ياسيدي !! »

ظهرت نقطة تفتيش أخرى .. وما أن أقتربت السيارة ، حتى غمرها ضوء قوى ، جعل « أحمد » يهدىء من سرعة السيارة ، فى نفس الوقت الذى أغمض فيه عينيه .. كما أغمض العالم عينيه أيضا لشدة الضوء ..

فكر « أحمد » بسرعة : « هل أفاق ليتل مان » ، وانكشف الموقف تماما ؟ فجأة أطفىء الضوء فلم ير « أحمد » شيئا أيضا .. وقد جاء صوت الحارس يقول : « معذرة ياسيدى .. إنها أوامرك !»

ابتسم « أحمد » بسرعة ، وهو يقول : « شكرا لتنفيذ الأوامر ! »

رفع الحارس ذراعا حديدية طويلة ، فمرت سيارة « ليتل مان » ، فى هدوء ، بينما كان الحارس يرفع يده بالتحية .. عندما

ابتعدت السيارة ، تنفس « أحمد » بعمق ، وقال بطريقة « ليتل مان » : « لقد تصورت شيئا آخر ! »

ابتسم العالم وقال : « لقد تصورت ذلك أيضا ! »

مرت لحظة ، ثم سأل العالم : « هل لا تزال هناك نقطة أخرى للتفتيش ؟ »

رد « أحمد » : « نقطة واحدة ، وينتهى كل شىء » ..

سكت لحظة ثم أضاف : « لكن المسافة إليها طويلة بعض الشىء .. فنقط التفتيش ليست كلها على أبعاد متساوية » ..

فكر قليلا ، ثم قال ، وكأنه يتحدث الى نفسه : « إن كل نقطة ، تتصل بالمركز الرئيسى ، لتخبره بمرور السيارة وأرجو أن تكون النقطة الأخيرة ، هى آخر ما سوف نراه من وجوه حراسهم ! »

ثم ضغط قدم البنزين بقوة ، فارتفعت سرعة السيارة .. كانت النقطة الأخيرة .. هى أهم النقط . فاذا تجاوزها يكون كل شىء قد انتهى ..





الخطوة الأخيرة
بين النجاح والفشل !

كانت المسافة طويلة فعلا ، بين نقطة التفتيش الثالثة ونقطة التفتيش الأخيرة ..

فكر « احمد » : « هل يرسل رسالة إلى الشياطين ، ليكونوا اكثر قربا من النقطة الأخيرة ، حتى إذا حدث شيء ، يكون اشتراكهم سهلا !

اخذ يقلب الفكرة في راسه .. واخيرا استقر رايه على ان يرسل لهم رسالة شفرية ، اخرج جهاز الارسال ، وبدأ يرسل الرسالة التي كانت تقول : « ٨ ـ ٤٠٠ ـ ٦ ـ

٧ ـ ٢٠ ـ ٣٠٠ » نقطة « ٥٠٠ ـ ٦٠٠ » نقطة « ٨ ـ ٤٠٠ ـ ٦٠٠ ـ ٢٠٠ ـ ٧٥ ـ ٧٠٠ » نقطة « ٧٠٠ » نقطة « ٨ ـ ٤٠٠ ـ ٧٠٠ » نقطة « ٨ ـ ٤٠٠ ـ ٦٠٠ ـ ٢٠٠ ـ ٧٥ ـ ٧٠٠ » نقطة « ٢٠ » نقطة « ١٣ ـ ١٥٠ ـ ٢٠ ـ ٨ »انتهى .. وبعد دقيقة جاءه الرد الشفرى يقول : « ١٥٠ ـ ٥٠ ـ ٤٠٠ ـ ٦ » نقطة » ١٥٠ ـ ٦٠٠ ـ ١٣ ـ ١٥ ـ ٦ » انتهى ..

كان العالم ينظر إلى « أحمد » في دهشة ، وهو يفعل كل شيء ، في وقت واحد .. لكنه لم ينطق بكلمة ، كان يراقب تصرفات « أحمد » فقط وكأنه يراقب مخلوقا غريبا .. ولم يكن يبدأ الحديث مع « أحمد » كان ينتظر حتى يبدأ « أحمد » الحديث ، وحتى لايقع خطأ ما بسببه .. في نفس الوقت ، كان « أحمد » مشغولا ، وقد ركز كل انتباهه في المسافة الباقية .. فاذا انتهت ، انتهى



فتح الباب وظهر "محمد بن على" كانت سمرته العربية لا تخطئها العين وكان بين الخمسين والستين من عمره .

كل شىء ، ونجحت المغامرة .. واذا فشلت فقد تحطم كل شىء .. كانت عينا « أحمد » لا تتوقفان عند نقطة معينة .. فقد كان « أحمد » يراقب كل الاتجاهات وهو الآن ليس مسئولا عن نفسه فقط ، ولكنه مسئول عن العالم « محمد بن على » أيضا .. وهو مسئول كذلك عن نجاح الشياطين فى أى مغامرة .. فلم يحدث أن فشل الشياطين مرة واحدة ..

فكر : « هل اكتشف « بوفر » وجود « قائده » « ليتل مان » ، إن ذلك لم يحدث حتى الآن ؟ .. عندما طرح هذا السؤال على نفسه ، أخذ يبحث له عن إجابة .. وكانت الاجابات متعددة .. لكنه توقف عند إجابتين : « اذا كان « بوفر » لم يكتشف وجود « ليتل مان » فى الدولاب .. فان كل شىء يكون صحيحا ، وستنتهى المغامرة ، حسب الخطة المرسومة » ..

ـ « واذا كان « بوفر » قد اكتشف وجود « ليتل مان » ، فان الدنيا سوف تنقلب رأسا على عقب ، وستخرج قوة كبيرة من رجال العصابة ، يبحثون عنه الآن وعن « ليتل مان » المزيف ، وسوف يتحول ليل الغابة إلى نهار ، من أجل الوصول الى العالم العربى ، الذى خرج من حراستهم ، دون أن يعرفوا !! »

أخذ يقلب الأحتمالين فى ذهنه ثم توقف فجأة عن التفكير .. ركز عينيه فى أنحاء الغابة ، كان الليل مظلم يحيط بكل شىء . ولم يكن ضوء السيارة ينير سوى الطريق أمامه .. مرة أخرى تردد فى خاطره احتمال جديد : « اذا كان « بوفر » قد اكتشف وجود « ليتل مان » فى الدولاب فانه سوف يبلغ زعيم العصابة .. وسوف يدور اتصال سريع بنقط التفتيش ، وسوف تكون الاجابة ، أنه

مر من هنا .. حتى تأتى النقطة الأخيرة ، التى لم نصل اليها بعد .. وسوف تبلغ إننا لم نصل .. وهنا تكون النقطة الأخيرة ، هى النقطة الخطرة .. ففيها يمكن أن يكون الكمين الذى ينتظره ..

نظر إلى العالم الصامت الجالس بجواره ثم همس : « ألسنا فى حالة صعبة » .

ابتسم العالم وهو يرد : « أعتقد ذلك .. وقد كنت افكر فعلا فى موقفنا » ..

سكت لحظة ثم سأل : « هل هناك نقط تفتيش أخرى ؟ »

ابتسم « أحمد » وهو يقول : « بقيت واحدة : بعدها ، نكون فى أمان ! »

سأل العالم : « وهل هذه النقطة بعيده » ؟

رد « أحمد » : نعم ... بعض الشىء !

سكت العالم قليلا ، ثم قال : « لقد فكرت فى شتى الاحتمالات .. وتوصلت الى

اقتراح » ..

نظر له « أحمد » « نظرة سريعة ، ثم سأل : « وما هو » ..

إعتدل العالم فى جلسته ، ثم قال : « أن نترك السيارة ، قبل النقطة الأخيرة .. ونحاول أن نخرج من الغابة وحدنا .. دون أن نمر على نقطة التفتيش » ..

ابتسم « أحمد » ورد : أن العصابة لن تتركنا .. وسوف تجدنا لا محالة .. وعندها عشرات الأساليب للعثور علينا » ..

صمت العالم لحظة ، كان يفكر هو الآخر ، فهما الآن هدف العصابة . قال بعد قليل : « اذن علينا الا نقف فى نقطة التفتيش ! »

ابتسم « أحمد » ورد : « انت ترى أن هناك حواجز حديدية ، لا تستطيع السيارة ، أن تحطمها ، ولذلك فلابد من الوقوف ، بالأضافة إلى أنه من الممكن ألا يكونوا قد اكتشفوا وجود « ليتل مان » الحقيقى . وفى

هذه الحالة فإننا سوف نعرض أنفسنا للخطر .. بدون داع ! »

سأل العالم بسرعة : « ألا يوجد طريق آخر غير هذا الطريق ؟ »

رد « أحمد » : « لا اظن . ولو كان هناك طريق لعرفته ، بجوار انه لو كانت هناك طرق أخرى فان العصابة سوف تغلقها أمامنا ..

أخذ الاثنان يقلبان كل الاحتمالات ، ولم يصلا الى حل واحد .. فى النهاية قال « أحمد » : « أننا سوف نترك انفسنا للظروف .. وساعتها سوف نتحرك ، تبعا لما سوف يحدث ! »

فجأة ، لمع فى خاطر « أحمد » تفكير ما ، نظر إلى العالم العربى ، ثم بدأ فى تنفيذ ما خطر على باله .. كان الخاطر ، هو إرسال رسالة شفرية إلى الشياطين . وبسرعة أرسل الرسالة التى كانت تقول : « عليكم

بمعرفة الموقف فى نقطة التفتيش .. ان كانوا يعرفون ، أو لا يعرفون .

ثم أبطأ من سرعة السيارة .. وهو يقول لنفسه : أن هذه المسألة تحتاج لبعض الوقت حتى يعرف الشياطين ، ماذا يدور فى نقطة التفتيش » .

ثم فجأة ، أوقف السيارة وأطفأ الأنوار .. فلم يعد يرى شيئا .. همس العالم : « ماذا حدث ؟ » ..

رد « أحمد » : « لاشىء .. اننى أعطى لنفسى فرصة للتفكير ! »

قال العالم : « لكننا قلبنا الأمر على كل وجوهه .. ولم يظهر شىء جديد .. بجوار أن ذلك يؤجل المواجهة مع نقطة التفتيش .. وبذلك تعطيهم فرصة ، ويكون « بوفر » قد اكتشف وجود « ليتل مان » ..

سكت لحظة ثم أضاف : « ان الوقت عامل هام الآن ، ويجب ألا نضيع الوقت ؟ »

فكر « أحمد » قليلا ، ثم قال : « ان هناك بعض الزملاء ، سوف يكتشفون الموقف . وعندما تصلنا أخبارهم سوف نتصرف على ضوئها ! »

ظهرت الدهشة على وجه العالم . ثم قال مترددا : « هل أفهم من ذلك أنكم عصابة أخرى » ..

ابتسم « أحمد » وهو يقول : لاياسيدى نحن منظمة عربيـة ، تحمى الخبرات والمواهب العربية والمال العربى . ولسنا عصابة ، كما تظن ! »

تردد العالم قليلا ، ثم قال : « إننى أعتذر ، فقط كنت أحسبك وحدك ! »

رد « أحمد » : « لابأس . إننا ننفذ خطة . ولا أستطيع وحدى أن أقوم بتنفيذ الخطة كلها ! »

قال العالم : « هذا حقيقى » ..

سكت لحظة ، ثم سأل : هل استطيع أن أعرف شيئا عن هذه المنظمة التى لم اسمع

عنها من قبل ؟ »

ابتسم « أحمد » وقال : ربما تعرف بعد ، غير أن أحدا لايعرف منظمتنا ، وإلا فان اعمالنا كلها تتوقف .. إننا نقدم أنفسنا للجهات المسئولة اذا احتاج الأمر ! »

لم يتكلم العالم .. فقد صمت .. بينما كان

« أحمد » يفكر : هل توصل الشياطين لشيء . وهل يمكن أن يؤدى بهم البحث الى الصدام مع نقطة التفتيش ..

ظل مستغرقا فى التفكير لحظة ثم فجأة ، شعر أن جهاز الاستقبال يسجل رسالة .. فعرف أنه رد الشياطين . كان الرد يقول :

ـ « لا يبدو شيء مختلف فى نقطة التفتيش . فكل شيء هادىء ، منذ أن اقتربنا منها »

ظل « أحمد » يفكر فى رد الشياطين . قال فى نفسه : « من الممكن أن تكون الأوامر فى نقطة التفتيش . أن يظل كل شيء كما هو ..

وعندما أصل الى هناك ، يتم القبض على ، أو حتى إطلاق الرصاص .

وهذا احتمال كبير .. فهم لايحتاجون إلى مظاهرة ، تعلن أن خدعة كبرى قد حدثت .. وأن هناك « ليتل مان » مزيف ! »

ابتسم بينه وبين نفسه ، ثم همس قائلا : ـ « ينبغي أن نتقدم . لان هذا هو الحل الأوحد ، والأمثل ! »

كان العالم « محمد بن على » قد سمع كلمات « أحمد » فسأل :

« ماذا تعني ؟ وهل وصلتك رسالة من الزملاء ؟ » ..

نظر له « أحمد » لحظة ، ثم قال : « نعم وصلت رسالة ، وهى تقول أن كل شىء هادىء هناك ! »

رد العالم بسرعة : « رائع اذن ، علينا أن ننطلق بسرعة ! » .

قال « أحمد » وهو يبتسم : « أظن أن العصابة تريد أن ترد على خدعة « ليتل مان » المزيف بخدعة مثلها !

سكت لحظة ثم أضاف : « أننى أتصور أنهم فى انتظارنا الآن .. وعندما نصل سوف ينتهى كل شىء ! »

قال العالم بانزعاج : « ماذا تعنى ؟

رد « أحمد » : « أعنى أننا قد نقع فى ايدى العصابة . وان كان ذلك شىء صعب جدا عليهم ! ..

قال العالم بسرعة : « ما العمل الآن » ..

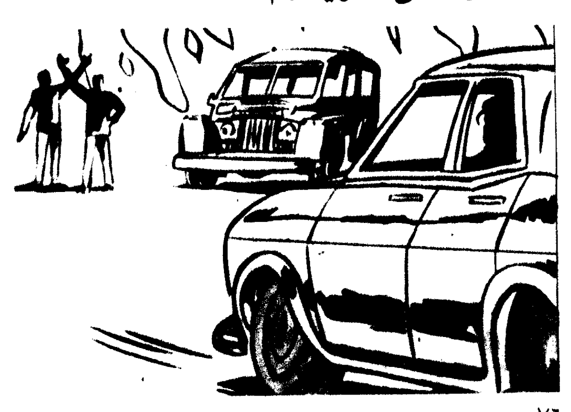
ابتسم « أحمد » وهو يرد : « انه عمل واحد . أن نصل إليهم فى نقطة التفتيش ، ثم نرى ! »

أضاف العالم العربى : « اذن علينا أن نكون حذرين ! »

مد « أحمد » يده الى مفتاح السيارة ، وأدار الموتور ، ثم أضاء النور فغرق

الطريق فى الضوء ثم قال : « نعم ينبغى أن نكون حذرين جدا ! »

ثم ضغط قدم البنزين ، فانطلقت السيارة فى هدوء أولا ، ثم أخذت سرعتها تزداد شيئا فشيئا .. حتى كادت أن تطير من فوق الأرض ، وكان هذا يعنى أنها الخطوة الأخيرة .. من المغامرة . ولا أحد يدرى أن كانت سوف تنجح ، أو يفشل الشياطين لأول مرة فى تاريخهم ..





مرت ربع ساعة ، ثم ظهر ضوء خافت من خلال اشجار الغابة .. قال « أحمد » لنفسه :

- « انه ضوء نقطة التفتيش الأخيرة .

فكر لحظة ، ثم ارسل رسالة شفرية إلى الشياطين .. كانت الرسالة تقول .

- « اننى فى الطـريق . يجب أن تستعدوا ، فاننى انتظر مفاجأة عند نقطة التفتيش ! »

وبسرعة جاءه الرد يقـول : « إننا مستعدون تماما ، وفى أماكن مناسبة جدا لأى مفاجأة » ..

ابتسم « أحمد » وهمس يقول : « انهم جاهزون دائما ! »

التفت له العالم وسأل : « ماذا تقول ؟ » .

ابتسم "أحمد" وهو يرد : « أقول انهم جاهزون !"

قال العالم : "تقصد من !"

رد « أحمد » : "هذا ماسوف تعرفه يوما !"

أخذ الضوء يقترب أكثر فأكثر . حتى أصبحت المسافة قصيرة تماما .. رفع « أحمد » قدمه من فوق البنزين فأخذت سرعة السيارة تتباطأ .. قال وهو ينظر أمامه : يجب أن تكون مستعدا ياسيدى لاى احتمال . فنحن دائما ننتظر مفاجآت لاتخطر على البال" .

قال العالم : "أعتقد انني مستعد لاى احتمال !"

اقتربت السيارة أكثر . وبدأت تفاصيل

نقطة التفتيش تظهر بوضوح . رأى ثلاثة من الحراس يقفون عند الحاجز الحديدى .. قال فى نفسه : "يبدو إن كل شىء هادىء . وأن كان هذا هو الهدوء الذى يسبق العاصفة !"

نظر إلى "محمد بن على" وقال : "إننا ندخل مرحلة الخطر الأخيرة !"

إبتسم العالم وقال : "لابأس . مادامت الأخيرة . فقد كنا طوال الطريق فى حالة خطر !"

ابتسم « أحمد » ولم يرد . أخذ يركز بصره على نقطة التفتيش ، رفع أحد الحراس يده بطريقة عادية ، بما يعنى توقف ، في هدوء توقف « أحمد » . اقترب منه احد الحراس ، وانحنى يتحدث إليه قائلا :

ـ "ان الزعيم ينتظر مكالمة تليفونية منك ياسيدى « ليتل مان »"!"

فكر « أحمد » لحظة ، ثم قال : "لابأس !"

فى نفس اللحظة ، ضغط زرا فى جهاز الارسال ، يعطى اشارة للشياطين . ثم فتح الباب بعنف فصدم الحارس والقى به على الأرض . فى نفس الوقت ، كان الحارسان الآخران قد شهرا مسدسيهما إلا أن إشارة الشياطين كانت أسرع .. ففجأة ، كان الشياطين قد نزلوا الساحة ..

ضرب « بوعمير » أحد الحارسين ضربة مفاجئة ، أطار المسدس من يده ، وتراجع ، فتبعه « بوعمير » ، أما « قيس » فكان قد طار وضرب الحارس الآخر ضربة قوية ، جعلته يتراجع فعاجله بضربة اخرى جعلته يكاد يسقط ثم أعقب ذلك بعدة ضربات متتالية ، أسقطت الحارس على الأرض صاح « أحمد » وهو يرفع الحاجز الحديدى : « انطلق أنت ياسيدى ، وانتظرنا بعد خمسة كيلو مترات ..

قفز العالم الى عجلة القيادة وانطلق بالسيارة فجأة . وكأن الأرض قد انبتت افراد العصابة . فقد ظهر خمسة منهم .. شعر « أحمد » أنه لايستطيع الحركة جيدا .. فخلع القناع بسرعة ، والقى به بعيدا وقبل أن يصل الرجال الخمسة ، كان الشياطين قد استعدوا . قفز أحد افراد العصابة فى الهواء وهو يصرخ صرخة مفزعة ثم ضرب « باسم » و « خالد » معا .. الا أن « خالد » تشبث فى قدمه فسقط الرجل على الأرض .. وفى لمح البصر قفز فوقه ثم عاجله بعدة ضربات سريعة .

أما « قيس » « فقد اشتبك مع آخر أمسك بيده ثم دار به دورة سريعة ، ثم فجأة وضع قدمه فى طريقه ، فاصطدم بها ، وسقط على الأرض ، فى نفس الوقت كان أحدهم قد أخرج مسدسه ، وقبل أن يضغط على الزناد ، كان « بوعمير » قد أمسك احدهم ثم

دفع به بقوة ، فاصطدم بحامل المسدس ووقع الاثنان على الأرض .. كانت معركة عنيفة .. فلم يكن رجال العصابة من النوع السهل .. كانوا يجيدون ألعاب الكاراتيه .. ولذلك ، استمرت المعركة لفترة طويلة ..

ثم فجأة ، لمع ضوء قوى ، صادر من اعماق الغابة .. فهم « أحمد » بسرعة ، أن هذه سيارة قادمة من مبنى العصابة . وأنها ربما تكون سيارة « ليتل مان » أسرع « أحمد » وأخرج عدة قنابل دخانية وانتظر .. كانت المعركة قد اوشكت على الانتهاء . ولم يكن هناك سوى « « باسم » يضرب ضربته الأخيرة لآخر رجل من الرجال الخمسة .

قال « أحمد » « بسرعة : « إنه « ليتل مان » بالتأكيد ، وربما يكون معه آخرون ينبغي أن نسرع بالاختفاء ! »

وقبل أن يتحرك الشياطين ، كان صوت

« ليتل مان » يتردد فى صمت الغابة :

ـ « ينبغى أن تسلموا أنفسكم والا ، فاننى مضطر للقضاء عليكم » .

أسرع « أحمد » « فقذف بقنابل الدخان فى اتجاه السيارة التى كانت تتقدم ببطء . ولم تمض دقيقة حتى كان الدخان قد بدأ يغطى المكان .. فى نفس اللحظة أخرج « بوعمير » مسدسه ، ثم وجهه الى مقدمة السيارة . واطلق طلقتين متباعدتين ، فغرق المكان فى الظلام ، فقد أصاب فانوسى السيارة فجأة ، ترددت الطلقات من اتجاه « ليتل مان » ، فقال « أحمد » : انبطحوا ، ولنزحف حتى نغادر المكان ، قبل أن يصلوا الينا فقد حددنا هدفنا من المغامرة ..

مع اول كلمة نطقها « أحمد » ، كان الشياطين قد انبطحوا أرضا ، وأخذوا يزحفون فى سرعة ، وهم يبتعدون عن المكان . غير أن « أحمد » فكر بسرعة :



فجأة كان الشياطين قد نزلوا الساحة ضرب "بوعمير" أحد الحارسين ضربة مفاجئة أطارت المسدس من يده .

« أنهم يمكن أن يضيئوا المكان فننكشف أمامهم » ..

ولذلك قال : « يجب ان نتسلق الاشجار ، ونختفى بين اغصانها حتى نرى ما سوف يحدث ! »

فجـأة ، كان الشيـاطين ، يتسلقـون الاشجار فى رشاقة ، ولم تمض دقيقة ، حتى كان المكان يلمع فى الضوء .. لقد تحققت افكار « أحمد » تماما .. كان الشياطين يراقبون .. « ليتل مان » الذى اقترب ، ومعه « بوفر » وعددا آخر من الرجال .

قال « ليتل مان » : « هل ابتلعت الأرض هذا الرجل المزيف ؟ » ..

قال « بوفر » : « اعتقد أنهم لم يذهبوا بعيدا ! »

ثم نظر الى الرجال حولـه وقال : « اسرعوا خلفهم ! » ..

ظهرت سيارة جيب ، وانطلقت فى

الطريق الخارج من الغابة .

فكر « أحمد » : « سوف تصل هذه السيارة إلى العالم ، وقد تعود به ونكون قد فقدنا الهدف الذى حققناه ! »

نظر اسفله .. كان « ليتل مان » و « بوفر » ورجلان آخران فقط هم الموجودين . قال فى نفسه :

ـ « إنها معركة سريعة ، صغيرة ، ثم ينتهى كل شىء .. أن السيارة الجيب لاتسير بسرعة : كبيرة ، ويمكن أن نلحق بهم ، لو أننا استطعنا أن ننتهى من المعركة بسرعة ! »

مرت لحظة ، ثم أصدر صوتا ، وكأنه صوت عصفور نائم . فهم الشياطين ماذا يريد « أحمد » مرت لحظة أخرى ، ثم كرر نفس الصوت مرتين .. وفى وقت واحد ، كان الشياطين يقفزون من فوق الأشجار .. فنزلوا وكأنهم صاعقة من السماء هبطت

فوق أكتاف الرجال .. وبينما اشتبك « بوعمير » و « باسم » و « قيس » و « خالد » معهم ، كان « أحمد » قد قفز بسرعة إلى سيارة « ليتل مان » ، ثم انطلق بها ، وبرغم الظلام إلا أن « أحمد » كان ينطلق بسرعة رهيبة .. ولذلك لم يمض وقت طويل حتى ظهرت أضواء السيارة الجيب .. ضغط قدم البنزين أكثر ، فأخذت المسافة تتناقص بينه وبين سيارة العصابة .

قال في نفسه : « الحمد لله لقد وصلت في الوقت المناسب ، فقد اوشكت المسافة التى يقف عندها العالم ، أن تنتهى ! »

ركز انتباهه جيدا ، ثم ضغط قدم البنزين أكثر .. كان الطريق ضيقا لكنه يسمح بمرور السيارة التى يركبها ، لو أجاد تقدير المسافة ، ضغط كلاكس السيارة ، فاخذت السيارة الجيب جانب الطريق وهى تظن أن السيارة القادمة لابد أنها تتبع العصابة ..



أسرع "أحمد" فقذف قنابل الدخان في اتجاه السيارة التي كانت تتقدم ببطء.

وبصعوبة استطاع « أحمد » أن يمر .. لكنه فى نفس الوقت ، انحرف يمينا أمام السيارة الجيب فاضطرت أن تتجه الى اليسار . لكنه بسرعة مذهلة كان قد انحرف مرة أخرى فى اتجاه اليسار مما جعل قائد السيارة الجيب يفقد سيطرته على عجلة القيادة فخرج عن الطريق ، حتى اصطدم بجانب الجبل ..

لم يتوقف « أحمد » فقد استمر فى طريقه وكأن شيئا لم يحدث .. فجأة سمع انفجارا



مدويا ، ثم أضاء المكان ضوء قوى ، فعرف أن السيارة قد انفجرت .. استمر فى طريقه . ولم تمض دقائق حتى ظهرت السيارة التى يقودها العالم على جانب الطريق ، ولم تمض دقائق حتى وصل اليها ، فنزل بسرعة .. وهو يقول : « إننى هنا ! »

جاء صوت العالم يرد : « أخيرا وصلت ياصديقى ! »

فتح « أحمد » باب السيارة ، ثم قفز داخلها ، وهو يقول : لقد تركت الزملاء فى



معركة مع « ليتل مان » ورجاله ! »

ظهرت الدهشة على وجه العالم ، بينما « أحمد » يدير موتور السيارة فقال العالم :

ـ « وهل ظهر « ليتل مان » الحقيقى ؟ »

قال « أحمد » وهو يعود بالسيارة فى اتجاه الغابة : « نعم لقد ظهر ! »

سأل العالم : « وهل نعود بأقدامنا إليه ؟ » .

إبتسم « أحمد » وهو يقول : « أن الزملاء هناك ! »

سكت لحظة ثم أضاف متسائلا : « هل نتركهم ؟ » .

رد العالم : « لا اظن »

كانت السيارة تقطع الطريق فى سرعة عالية .. فجأة ، ظهر ضوء بعيد ، فقال « أحمد » :

ـ « انها نقطة الحراسة ! »

مر اثناء طريقه بالسيارة الجيب وقد

اشتعلت فيها النيران وألقت ضوءا على الطريق بينما ظهر رجال العصابة ، وهم يقفون . رفعوا أيديهم حتى تقف السيارة القادمة . إلا أن « أحمد » لم يتوقف فقد استمر فى طريقه بنفس السرعة .. كان يريد ان يلحق بالشياطين .

وعندما وصل الى هناك لم يستطع اخفاء ضحكة ملأت اعماقه .. فقد رأى الشياطين وهم يقفون معا ، وكأن شيئا لم يحدث . توقف بجوارهم . فاسرعوا إليه ، وقفزوا داخل السيارة .. قدمهم إلى العالم : « هؤلاء اصدقائى » .

وقال لهم : « عالمنا العربى المعروف ! »

تبادل الجميع التحية بينما كان « أحمد » يستدير بالسيارة عائدا ، فقد انتهت المهمة . فجأة قال » سوف نلتقى ببعض رجالهم .. فخذوا حذركم ، لوفعلوا أى شىء ! »

مر بعض الوقت ، وظهر الرجال يرفعون أيديهم للسيارة إلا أن « أحمد » استمر فى



مرّ "أحمد" في طريق السيارة الجيب وقد اشتعلت فيها النيران وألقت ضوءاً على الطريق فظهر رجال العصابة .

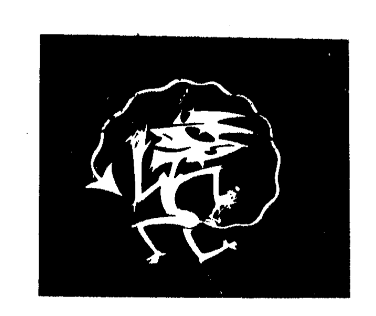
طريقه .. دون أن يلتفت اليهم .. وفى الطريق أرسل إلى رقم « صفر » يقول : إنتهت المغامرة بنجاح ! »

رد الزعيم : « أهنئكم . وأنا أعرف مقدرة الشياطين ! » ..

كانت السيارة تنطلق فى قلب الليل المظلم ، لا يضىء الطريق سوى ضوءها .. وكان الشياطين يشعرون بسعادة عميقة .. فقد انقذوا العالم العربى ، وخدعوا « ليتل مان » .. أو الرجل العصفور ..

انتهـــــت





المغامرة القادمة

حافة الهاوية

صراع على رجل مريض !! من يكون هذا الرجل ؟! ماهى أهميته ؟!

كيف وصل الصراع الى حافة الهاوية ؟! من الذى سينتصر فى النهاية ؟!

اجابات هذه الأسئلة هى مغامرة العدد القادم .


كتب الهلال للأولاد والبنات
تقدم
من وحى ألف ليلة
وحكايات شعبية
بقلم : فؤاد حداد
كان واحداً من عمالقة هذا الجيل
الشاعر الأديب الفنان..
الذى أسعد بكتاباته
الأطفال والكبار
رسوم الفنان : هبه عنايت
رئيسة التحرير
جميلة كامل
ماما جميلة
الثمن ٤٠ قرشاً
١٠ أغسطس ١٩٨٧